The Role of Investigators in Reconstructing the Phonological Context: An Analysis of Bashar Bin Burd's Diwan

Amina Aldehani

The study focuses on clarifying the role of heritage investigators in reconstructing the phonetic context, which is embodied in literary texts in general and in poetic texts in particular. The great scholar, Muhammad Al-Ṭahir Ibn Ashur, selected Bashar ibn Burd's Diwan, seeing as ibn Burd put a lot of effort in his Diwan. In this Diwan, he manages to merge old and new poems.

The significance of this study appears in its objectives, which include reviving the heritage texts. The study aims to republish the old texts upon verifying them scientifically, hence serving man's contemporary relationship with the heritage. Furthermore, the study investigates the phonetic context of these texts.

The study adopts a descriptive analytical method to show the ideal ways to objectively investigate texts. It also discusses some procedures to be taken to reconstruct their phonetic context. This may take different shapes such as: stating the sea of poem, darkening that which is white, correcting the writing defects that may include letters, points and diacritics, and reconstructing the phonetic context which serves the lexicon, morphology, and grammar.

The results of this study reveal the following: the ideal way of verifying texts, how the written context can look similar to the phonetic context through the revival of the usage of the phonetic context, how the written text is compensated for its lack of connective elements because the phonetic context is bridging this gap, and how written errors in heritage texts are corrected. This study recommends further revising these texts and agreeing on the methodological specifications that accurately analyze these texts.

The great scholar, Muhammad Al-Ṭahir Ibn Ashur, managed to reconstruct the phonetic context of the heritage texts. This reconstruction was reflected in other linguistic aspects, which emphasizes on the regularity of the language in relation to objective investigation. It proved also the nature of the completeness of the investigation process by the investigator.

Key Terms: Reconstructing the phonetics, phonetic context, written defect, darken the whiteness, the serving voice.

ISSN : 1026-9576
DOI : 10.34120/0117-039-153-005

دور المحققين في إعادة بناء السياق الصوتي
تحقيق ديوان بشار بن برد أنموذجاً

أمينة سالم الديحاني

مدرس، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الكويت

الملخص

تتمحور فكرة البحث حول بيان الدور الذي يقوم به محققو التراث في إعادة بناء السياق الصوتي، الذي يتمثل في النصوص الأدبية بصفة عامة، والنص الشعري بصفة خاصة، وقد وقع الاختيار على ما قدمه العلامة الطاهر بن عاشور لديوان بشار بن برد، حيث التمس في ديوانه جدارة الاهتمام به؛ وذلك لتمثيله التمازج بين القديم والجديد، وتكمن أهمية البحث في منطلقاته؛ ومنها إعادة إحياء النصوص التراثية المدوّنة، التي قد يعتريها بعض النقص عند استنطاقها، وبعث النصوص القديمة بإعادة نشرها محققة بطريقة علمية، بما يخدم علاقتنا المعاصرة بالتراث، ويتم التحقيق في مسألة بناء سياقها الصوتي، وقد سلك البحث المنهج التحليلي الوصفي لإظهار الأسس المثلى للتحقيق الموضوعي للنصوص، وتقديم بعض الإجراءات المعينة على إعادة بنائها الصوتي، الذي يتخذ أنماطاً؛ منها: النص على بحر القصيدة، ومحاولة تسويد البياض، وإصلاح الخلل الكتابي في صور الحرف ونقطه وتشكيله، وإعادة بناء الصوت الخادم للمعجم والصرف والنحو...، ومن نتائج البحث إظهار الصورة المثلى لتحقيق النصوص، وتقريب صورتها المكتوبة لصورتها المنطوقة من خلال إحياء سياق استعمالها، وتعويض الجانب المكتوب من اللغة ما يفقده من العناصر التواصلية، التي تزخر بها اللغة المنطوقة، وإصلاح الخلل الكتابي الحاصل بالنصوص التراثية؛ لذلك يوصي البحث بضرورة تنقيحها، والاتفاق على المواصفات المنهجية التي تضمن دقة تحقيق تلك النصوص، كما فعل المحقق الرصين الطاهر بن عاشور في اجتهاده لإعادة البناء الصوتي للمدونات التراثية، وتعدد تأثيراته على الجوانب اللغوية الأخرى، بما يؤكد نظامية اللغة في مسائل التحقيق الموضوعي، ويثبت حقيقة اكتمال عمليات التحقيق الأنموذجي عند المحقق.

الكلمات المفتاحية: بناء الصوت، السياق الصوتي، الخلل الكتابي، تسويد البياض، الصوت الخادم.

فكرة البحث وإطاره العام

تتمحور فكرة البحث حول بيان الدور الذي يقوم به محققو التراث في إعادة بناء السياق الصوتي للنصوص التي يحققونها.

وتتضح أهمية هذا الدور عندما يعاد بناء السياق لنص أدبي فني بصفة عامة، وشعري بصفة خاصة، وقد وقع الاختيار على التحقيق الذي قدمه العلامة الطاهر بن عاشور[1] لديوان بشار بن برد[2]، وكانت النية معقودة عند بداية الشروع في البحث أن يكون إطاره العام نص الديوان كله بجميع أجزائه، وهي أربعة، وأن يشمل بناء السياق اللغوي بعناصره الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، وبناء السياق غير اللغوي بعناصره من المتكلم والمخاطب والزمان والمكان وغير ذلك من عناصر.

ومع معاودة القراءة، والتقاط الإشارات الدالة من التحقيق على العناصر اللغوية وغير اللغوية التي أعاد المحقق بناءها- اضطر البحث إلى معاودة تحديد إطاره مرة بعد مرة، حتى استقر أخيراً على جانب واحد من السياق اللغوي، وهو إعادة بناء الجانب الصوتي، الذي قدّمه المحقّق في الجزء الأول فقط، مع تقديم الوعد الصادق بإنجاز بقية جوانب البحث في بحوث تالية، إن شاء الله.

أهمية البحث ومنطلقاته

ينطلق البحث من عدة مرتكزات توضح أهميته، وتكشف عن دور التحقيق في إعادة الحياة إلى النصوص التراثية العربية، وتتلخص المُنطَلَقات في النّقاط التّالية:

1 - اكتمال إعادة بناء السياق بجميع عناصره في التحقيق الذي قدمه الطاهر بن عاشور لديوان بشار بن برد؛ ذلك الاكتمال الذي أحرز المحقق فيه مقداراً كبيراً من النجاح[3].

2 - بعث النصوص القديمة بإعادة نشرها محققة بطريقة علمية؛ وذلك نتيجة علاقتنا المعاصرة بالتراث، وحاجتنا إلى تحقيق كنوزه وذخائره تحقيقاً نموذجياً، أو أقرب إلى النموذج.

3 – جدارة شعر بشار بن برد بالاهتمام؛ لتمثيله التمازج بين القديم والجديد، ونجاح بشار في توليد الجديد من رحم القديم؛ لأنه يحاكي ذوق من سبقه، ويعلن عن ذوقه وذوق معاصريه في الوقت نفسه، حتى قيل عنه: "إنه فاتح باب شعر المولدين، وخاتم عصر الشعراء المتقدمين" [4].

4 – تعلق فكرة البحث بالجانب المكتوب من اللغة؛ إذ إن اللغة الإنسانية لها مظهران: منطوق وهو الأصل[5]، ومكتوب وهو المظهر الثاني الذي يتعلق به التحقيق، ويسعى البحث إلى محاولة تعويض الجانب المكتوب من اللغة ما يفقده من العناصر التواصلية، التي تزخر بها اللغة المنطوقة، وذلك بإعادة بناء السياق لهذه اللغة المكتوبة عند تحقيق نصوصها.

5 – تزايد أهمية التعويض، وإعادة البناء عندما يتعلق بتحقيق النصوص الأدبية بصفة عامة، والنصوص الشعرية بصفة خاصة، ومحاولة الكشف عن الشروط والأسس المثالية لتحقيق النصوص، وخصوصاً الأدبية منها.

الإطار النظري لإعادة بناء السياق

تنتمي النصوص المحققة إلى الجانب المكتوب من اللغة[6]، ومن ضرورات التحقيق الجيد– ولا سيما فيما يتعلق بالنصوص الأدبية– محاولة إعادة بناء السياق، الذي استعملت فيه هذه النصوص بعد محاولة البناء الصوتي لها، وينبغي أن يعاد هذا البناء في صورة وصف مكتوب للموقف، أو المقام الاجتماعي الذي كان موجوداً في الأصل لهذه النصوص؛ "حتى يمكن للنص أن يُفهَم على وجهه الصحيح" [7]، ولأننا لو حاولنا "فهم المقال منفصلاً عن المقام لجاء فهمنا إياه قاصراً، ومبتوراً، وخاطئاً" [8].

وإذا كانت إعادة بناء السياق ضرورة، فكيف يتم ذلك بطريقة صحيحة، ومضبوطة بقدر المستطاع؟

اتفق عامة اللغويين– قدماء ومحدثين– على أن للسياق جانبين كبيرين أساسيين؛ هما: السياق اللغوي، والسياق غير اللغوي[9]، واتفق الذين تعرضوا لدراسة اللغة

المكتوبة على أنها تفتقد عنصرين؛ هما: النطق الفعلي الذي ينتمي معظمه إلى المقال، أو السياق اللغوي، وموقف الكلام الذي ينتمي إلى السياق غير اللغوي[10]، واتفقوا كذلك على وجوب تعويض هذين الجانبين عند التعامل مع اللغة المكتوبة عن طريق إعادة بناء السياق، فكيف يتم ذلك؟

- إعادة بناء السياق اللغوي

يعاد بناء هذا الجانب عن طريق تطبيق مبدأ مضمون النطق، وذلك بمحاولة نطقه نطقاً صحيحاً مطابقاً للغة النص[11]، وذلك بأن ينطقه "مشكّلاً" بحركاته القصيرة، وعلامات ضبطه الأخرى من الشّدة والتنوين، وما يمثل النبر والتنغيم، وطرائق الأداء الصوتي المتنوعة. وسوف يشير البحث إلى معظم ما لجأ إليه المحقق في هذا الصدد.

- إعادة بناء السياق غير اللغوي

يعاد بناء هذا الجانب عن طريق تصور موقف مناسب للنص على أساس من خبراتنا الفعلية، ومعرفتنا بالبيئة أو المجال الذي ينتمي إليه النص[12].

ولا بد، لكي تتم عملية البناء، أن نرجع إلى الثقافة بمفهومها العام، أو الأنثروبولوجي بما تشمله من أعراف وعادات وتقاليد وتاريخ، ولا بد من ذكر الظروف التي كان يستعمل فيها النص المحقق، ولا بد من أن يكون الوصف وإعادة البناء في منتهى الدقة والتفصيل، وأن يكون هذا الوصف مكتوباً.

ومن المقرر أن عناصر السياق غير اللغوي تشتمل على المكان الذي قيل فيه النص، وما يتضمنه من أشياء تؤثر في الفهم، وتشتمل كذلك على الزمان الذي قيل فيه، والموضوعات والأشياء التي كانت موجودة في أثناء القول، وقائل النص أو المتكلم، وكل ما يتصل به مما له دخل أو اتصال بلغة النص، والمستمع أو المخاطب، والعلاقة بينه وبين المتكلم، وغير ذلك مما يتصل بالنص، ويتوقف عليه فهم المعنى المراد.

هذا هو الإطار العام لإعادة بناء السياق بصفة عامة لكننا سنقتصر على بناء الصوت فقط.

إعادة بناء الجانب الصوتي

قدم المحقق في هذا الجانب مجموعة من الإجراءات، التي أسهمت إسهاماً واضحاً في إعادة بناء السياق اللغوي، وفي بيان كثير من الدلالات الصوتية التي ما كانت لتتضح لولا ما قام به، وتكتسب هذه الدلالات والوظائف الصوتية أهميتها مما ينشأ عنها من دلالات ووظائف أخرى تفيدها الوحدات والعناصر اللغوية الأخرى في مستوى الصرف أو المعجم أو النحو[13]، إلى غير ذلك من آثار إعادة البناء الصوتي، الذي اتخذ صوراً وأنماطاً سيعرض لها البحث بالتّفْصيل فيما يأتي:

النمط الأول: النص على بحر القصيدة

التزم المحقق دائماً في بداية التعليق على كل قصيدة، بالنص على البحر العروضي الذي نظمت عليه القصيدة، أو المقطوعة، كما ألزم نفسه غالباً بذكر العروض والضرب، وذكر ما يعرض لهما من زحاف أو علة، وكان المحقق في بعض الأحيان يتطرق إلى شرح ما أصاب العروض أو الضرب من تغيير بالنقص، أو بالزيادة، أو التغيير في مكونات التفعيلة وضبطها.

ويُعَدُّ هذا العمل جزءاً من إعادة بناء السياق اللغوي في المستوى الصوتي؛ لأنه يكشف عن التركيب المقطعي لقصائد الديوان؛ ومن ثم يساعد في إنشاد القصيدة إنشاداً صحيحاً، فيسهم في تحويل المكتوب إلى منطوق، ويساعد في بعض الأحيان في تحديد النطق الملائم أو المناسب للسياق، وقد يحدد حركة الإعراب في بعض تراكيب الأبيات، وكل هذا يساعد في الوصول إلى معنى القصيدة، ودلالاتها العامة والجزئية، وأخيراً قد يساعد في إصلاح الخلل لبعض عيوب الكتابة الواردة في القصائد المحققة.

ومن هذه العيوب الكتابية إقحام بيت أو شطر بيت من قصيدة أخرى، فيأتي النص على بحر القصيدة ليصحح هذا الخطأ، كما حدث في (224/ هـ1)؛ إذ يذكر المحقق أن «المصراع الأول وقع هنا غلطاً بدلاً من مصراع آخر سقط؛ إذ هذا المصراع من القصيدة السابقة عدد (4) من هذه الورقة، هو من بحر البسيط، وهذه القصيدة من بحر الخفيف».

وقد تعددت عبارات المحقق في الإشارة إلى بحر القصيدة، وتنوعت ما بين الإيجاز الشديد، والتطويل الشارح؛ وذلك على النحو الآتي:

1 – النَّص على البحر بعبارات موجزة جدّاً[14].

2 – النص على البحر وعلى عروضه وضربه وما حدث فيهما[15].

3 – النص على البحر، وعلى عروضه وضربه، وما حدث فيهما، والنص أيضاً على تفعيلات البحر[16].

4 – النص على البحر، والعروض والضرب، والتفعيلات، وذكر بعض الشروح حول ما سبق، أو حول بعض منه[17].

النمط الثاني: محاولة تسويد البياض

وقع في نسخة الديوان بعض الفراغات أو البياض تركها الناسخ لأي سبب من الأسباب، وقد حاول المحقق تسويد هذا البياض وملء الفراغ فنجح أحياناً، وأعلن عدم استطاعته أحياناً أخرى تاركاً هذا الأمر لمن يأتي بعده؛ لعله يستطيع تسويد ما لم يقدر هو على تسويده، وتعد هذه المحاولة من باب إعادة بناء السياق الصوتي لنص الديوان، سواء ما تَمَّ تسويده، أو ما لم يتم؛ ومما تم تسويده، وملء فراغه ما يأتي:

- في (144/ هـ3) فراغ بمقدار كلمة، ولعلها: سقاء.
- في (181/ هـ4) بياض في جزء من كلمة، ولعلها: رجَّة، بمعنى شدة الحرب، أو لعلها: رحْبة، بمعنى متسع.
- في (386/ هـ6) و(386/ هـ7) بياضان لكلمة يستقبح ذكرها.

أما البياض الذي لم يستطع المحقق تسويده، وترك أمر تسويده لمن يستطيع فيتضح في المواضع التالية من الديوان:

- في (127/ هـ7) و(155/ هـ1) و(238/ هـ2)، (218/ هـ2)، (266/ هـ2)، (267/ هـ1)، (368/ هـ6، هـ7، هـ7)، (218/ هـ2).

النمط الثالث: إصلاح الخلل الكتابي

يقصد بالخلل الكتابي هنا: الأخطاء التي يرجح أنها وقعت من نُسَّاخ الديوان، وهم يكتبون أبياته، سواء كانت أخطاءً (بسيطة)، أم كانت أخطاء (مزدوجة)، ويتضح ذلك كله فيما يأتي:

1 - إصلاح صورة الحرف

قام المحقق بإصلاح الخلل الذي وقع فيه النسّاخ بكتابة الحرف المعين بصورة خاطئة، قد تشبه صورة حرف آخر قريب منه، وقد تُمَثِّل صورة حرف آخر يبتعد عنه قليلاً أو كثيراً، ويعرض البحث هنا لأمثلة الإصلاح التي اتجهت إلى صورة الحرف فقط، على التفصيل التالي:

أ - إصلاح صورة حرف واحد في الكلمة

من الباء إلى الهمزة: بربابه > برئابه (310/ هـ3)، من الراء إلى الهمزة: وجارنا> وجاءنا (260/ هـ4)، من الدال إلى اللام: حِيد> حِيل (300/ هـ5) (18).

ب - إصلاح شكل حرفين، ومن أمثلته:

- من الدال إلى الراء، ومن اللام إلى الكاف: عدال> عراك (196/ هـ7).

ج - إصلاح موضع الحرف في الكلمة: بطريقة تغير شكل الكلمة، وتغير ترتيب الأحرف الأصول المؤلفة للجذر المعجمي، وتغير معناها بالطبع، وذلك في: تعب> عتب (364/ هـ3)، وفي: راعي> عاري (177/ هـ5)، وفي: ثنا> نثا (250/ هـ2).

د - إصلاح فصل الحروف ووصلها؛ ومن أمثلته:

- حي يا صاحبي> حييا صاحبي (132/ هـ1) بدليل قوله: احذرا.

2 - إصلاح نقط الحروف

تكثر أخطاء النساخ في هذا الجانب فيَتَغَيَّر المعنى، أو يضطرب، أو يختفي تماماً؛ فتظهر أهمية إعادة البناء الصوتي، وإصلاح الخلل الوارد في عملية النقط(19)، وهذا ما فعله المحقق؛ إذ بذل جهداً ضخماً في هذا الجانب، يتضح في المجالات الآتية:

- إصلاح النقط في حرف واحد بين الإعجام والإهمال

ينحصر الإصلاح هنا في نقط الحرف الوارد في المخطوط، أو في عدم نقطه،

وتنقسم الحروف هنا إلى حروف متشابهة وحروف غير متشابهة؛ على نحو ما يأتي:

• **الإصلاح في الحروف المتشابهة**، وذلك بحسب التنويعات الآتية:

من الجيم إلى الحاء[20]، ومن الحاء إلى الجيم[21]، ومن الحاء إلى الخاء[22]، ومن الخاء إلى الحاء[23]، ومن الدال إلى الذال[24]، ومن الراء إلى الزاي[25]، ومن الزاي إلى الراء[26]، ومن السين إلى الشين[27]، ومن الشين إلى السين[28]، ومن الصاد إلى الضاد[29]، ومن الضاد إلى الصاد[30]، ومن الطاء إلى الظاء[31]، ومن العين إلى الغين[32]، ومن الغين إلى العين[33]، وهكذا.

• **إصلاح النقط في الحروف غير المتشابهة**

يستعرض البحث في هذه النقطة ما قام به المحقق من إصلاح لحرف من أحرف الكلمة يبتعد شكله، أو تختلف صورته قليلاً أو كثيراً عن الحرف الذي أصابه الخلل في أصل النص المحقق، سواء كان الحرفان منقوطين، كالفاء والقاف، أم كان أحدهما منقوطاً والآخر غير منقوط، كالفاء والواو على التفصيل الآتي:

- **ما تم إصلاحه بين المنقوط وغير المنقوط**؛ ومنه ما يأتي:

من الفاء إلى الواو: فأبيت> وأبيت (243/ هـ3)، ومن الباء إلى اللام: طاب> طال (349/ هـ5)، ومن الباء إلى الهمزة: وقابل> وقائل (369/ هـ3)[34].

- **ما تم الإصلاح فيه بين المنقوطين**؛ ومنه ما يلي:

من القاف إلى الضاد: وقع> وضع (380/ هـ4)، ومن القاف إلى الفاء: قسمتم > فسمتم (295/ هـ4)، ومن الفاء إلى القاف: شفا> شقا (204/ هـ5)، يفرو> يقرو (304/ هـ5)، تَحَرَّفَت> تَحَرَّقَت (304/ هـ2)[35].

• **إصلاح النقط بين الفوقية والتحتية**

في الألفبائية العربية زوجان من الحروف، يفرق بين كل زوج منهما بنقطة فوقية ونقطة تحتية، وذلك بين الباء والنون، وبين الجيم والخاء، وفي هذه الألفبائية كذلك زوج من الحروف، يفرق فيه بمثناة فوقية ومثناة تحتية، وذلك بين التاء والياء، أما الثاء فنقطها

ممثل له بمثلثة فوقية، ولا يدخل معها الشين؛ لأنها مسننة منقوطة بثلاث في مقابل السين المهملة من النقط أصلاً، وقد أصلح المحقق كثيراً من هذه الأخطاء، ونبه عليها، وذلك بحسب التصنيف الداخلي الآتي:

من المثناة الفوقية إلى الواحدة التحتية: أي من التاء إلى الباء، وذلك في: ترى> برى (229/ هـ4)، قتله> قبله (230/ هـ3)، ومن الواحدة التحتية إلى المثناة الفوقية: أي من الباء إلى التاء، وذلك في: قبات> قتات (212/ هـ3)، ومن الواحدة التحتية إلى المثلثة الفوقية: أي من الباء إلى الثاء، وذلك في: الحداب > الحداث (183/ هـ7)[36].

- ما تم الإصلاح فيه بين نقط حرفين

لجأ المحقق إلى إصلاح الخلل الواقع في نقط حرفين داخل الكلمة، سواء كان الحرفان منقوطين، أم كان أحدهما منقوطاً، والآخر غير منقوط، كما يتضح فيما يأتي:

من السين والياء إلى الشين والباء: السيلان> الشبلان (285/ هـ3)، ومن الخاء والهمزة إلى الطاء واللام: الخائب> الطالب (192/ هـ1)، ومن الباء والياء إلى النون والثاء: بكيت> نكثت (204/ هـ1)[37].

- ما تم الإصلاح فيه بين نقط ثلاثة أحرف

من الخاء والراء والقاف إلى الحاء والزاي والباء: خرقاً> حزباً (270/ هـ3)، ومن الباء والعين والضاد إلى النون والقاف والصاد: بعض> نقض (271/ هـ4)، ومن الطاء والباء المشددة إلى اللام والياء والثاء: طبّ> ليث (267/ هـ6).

• إصلاح تشكيل الحرف

كان التشكيل، أو ضبط الحروف الصوامت بالحركات القصيرة مشكلة تؤرق الكاتب العربي[38]، وما زالت حتى الآن، ومن ثم كثرت أخطاء النساخ في هذا الجانب، يضاف إلى أخطاء تشكيل بنية الكلمة أخطاء تشكيل الإعراب، وقد تحمَّلَ المحقّقُ عبء الإصلاح في هذا الجانب، وقَّدمَ تصويبات كثيرة تعيد بناء السياق الصوتي، وتصحّحُ النطق، وترشد إلى المعنى الصحيح المراد.

- إصلاح حركة حرف واحد

قَدَّمَ المحقق إصلاحات متعددة في تشكيل الحرف في الكلمة، وذلك بضبط حركة حرف واحد، سواء كان إصلاح الضبط الذي قام به مؤثراً في النطق وحده متجهاً إلى التصويب اللغوي، أم كان مؤثراً في ضبط الباب الصرفي المتجه إلى الدلالة المعجمية، أم كان متجهاً إلى التفريق بين أنواع المشتقات الصرفية، أم كان مؤثراً في التفريق بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول، أو بين الخطاب والتكلم، . . . إلخ[39]، ويتضح كل ذلك من خلال تأمل الآتي:

من الفتحة إلى الضمة[40]، ومن الفتحة إلى الكسرة[41]، ومن الضمة إلى الفتحة[42]، ومن الضمة إلى الكسرة[43]، ومن الكسرة إلى الفتحة[44].

- إصلاح حركتي حرفين اثنين

يراد بالإصلاح هنا ما قام به المحقق من تغيير التشكيل في علامتين اثنتين على حرفين من أحرف الكلمة، يعاد ضبط كل حرف منهما بحركة معينة دون أن تتغير طبيعة الحرفين المضبوطين في الصورة، أو في النقط، سواء اتجه التشكيل إلى التأثير بين المفرد والجمع، أو بين المجرد والمزيد، أو بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول، . . . إلخ، ومما عثر عليه البحث من إصلاحات في هذا الجانب تتوزع على النحو الآتي:

من الفتحة والسكون إلى الضمة والضمة[45]، ومن الفتحة والضمة إلى الضمة والفتحة[46]، ومن الفتحة والضمة إلى الضمة والكسرة[47]، ومن الضمة والفتحة إلى الفتحة والضمة[48]، ومن الفتحة والفتحة إلى الضمة والكسرة[49]، ومن الفتحة والفتحة إلى الضمة والضمة[50].

- إصلاح حركتين على حرفين مختلفين

مما قام المحقق بإصلاحه من الخلل الكتابي إصلاح حركتين على حرفين مختلفين في كلمة واحدة، أو في أكثر من كلمتين، كما يتضح فيما يأتي:

من الفتحة والضمة إلى الضمة والكسرة[51]، ومن الضمة والضمة إلى الفتحة والفتحة[52]، ومن الفتحة والفتحة إلى الضمة والفتحة[53].

- **إصلاح الخلل في صورة الحرف ونقطه وتشكيله**

لجأ المحقق إلى نوع من الإصلاح للخلل الكتابي يجمع بين النماذج البسيطة السابقة من الإصلاح في صورة الحرف، وطبيعته، وفي نقطه كذلك بجميع نماذجه، وتشكيله، وإصلاح حركة ضبطه؛ وبهذا الجمع يصل الإصلاح هنا إلى درجة من الازدواجية والتركيب تكاد تضم معظم أنواع الإصلاح الكتابي؛ ولما كان الأمر كذلك سيسرد البحث الأمثلة دون النص التفصيلي على كل إصلاح على حدة؛ اكتفاء بما حدث في المثال نفسه من إصلاح، وذلك فيما يأتي:

رُعْب> رَغَب (240/ هـ3)، بِبَرْقة> فَبْرَقة (248/ هـ5)، فأوهينَ> فأوهيتُ (240/ هـ3)[54].

- **إصلاح الخلل الكتابي بحذف حرف أو زيادته**

من نماذج الإصلاح التي قدّمها المحقّق في هذا النموذج ما كان بحذف حرف من الكلمة، أو زيادة حرف عليها، سواء كان هذا الحرف أولاً، أم وسطاً، أم آخراً، مع التنبيه على أن عملية الحذف أو الزيادة تتبعها عملية أخرى هي إعادة التشكيل، أو ضبط حركات الكلمة، وقد يستتبع ذلك أيضاً التغيير في النقط بين الإهمال والإعجام، لكن المنطلق الأساس هو زيادة الحرف أو نقصه، وما بقي تابع له، نقطاً وتشكيلاً؛ ومن ثم سوف يعده البحث نمطاً واحداً كله، ويتضح هذا كله فيما يأتي:

- ما تم الإصلاح فيه بالنقص أو الحذف، ومنه:

أمس> مسَّ (325/ هـ3)، عنها> عنه (368/ هـ2)، إذَا> إذْ (385/ هـ4)، هَواهَا> هَواهُ (364/ هـ1)، هذا> هَذّ (325/ هـ3).

- ما تم الإصلاح فيه بالإضافة أو الزيادة، ومنه:

قد رانا> قد أرانا (225/ هـ4)، الإِدَاب> الإِدْآب (351/ هـ8)، حسّن> أحسّن (345/ هـ6)، يزرن> يـزأرن (176/ هـ1)، جئتهم> جيئتهم (184/ هـ5)، له> لها (254/ هـ3)، سبني> يحسبني (386/ هـ2).

- ما تم الإصلاح فيه بالنقص وتغيير طبيعة الحرف بالنقط والإهمال؛ ومنه:

وغصن ناظرك> وغص ناظرك (199/ هـ4).

- ما تم الإصلاح فيه بحذف حرف، وزيادة آخر؛ ومنه:

مثاله> مثلها (302/ هـ7).

- **إصلاح حركة الإعراب**

قَدَّمَ المحقق جهداً مشكوراً في هذا الجانب؛ وذلك لضبط بناء الجملة ونطقها نطقاً صحيحاً، وللتأكيد على العلاقة الوثقى بين الإعراب والمعنى، ومن هنا تظهر قيمة إعادة البناء الصوتي في هذا الجانب؛ ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

- **من الكسرة إلى الضمة**: وعاقدِ> وعاقدُ؛ لأنه مبتدأ، والواو عاطفة للجمل، ولا تصلح أن تكون واو (رُبّ) (180/ هـ3).

- **من الفتحة إلى الضمة**: وعهداً> وعهدٌ؛ لأنه معطوف على مرفوع، وهو (وصية) (128/ هـ3)، حزقاً> حزقٌ (258/ هـ6).

- **من الفتحة إلى الكسرة**: قرباً> قربٍ (358/ هـ1).

- **من الضمة إلى الفتحة**: موزعة> موزعة (321/ هـ1)؛ لأنها حال، فريخ> فريخ (381/ هـ5)؛ لأنها منادى.

- **من الضمة إلى الكسرة**: وأُنْسٌ> وأُنْسٍ (392/ هـ4)؛ لأنه معطوف على مجرور بـ(عن)، وصوارٌ> وصوارٍ (258/ هـ6)؛ لأنه كالسابق.

- **الجمع بين إصلاح تشكيل الإعراب وإصلاح نقط الحرف**

ومن الأمثلة التي قدّمها المحقّق في هذا الشأن المثال الآتي:

وأبرار يعود> وأبراراً نعود (274/ هـ6)؛ فقد غير التشكيل من الرفع بالضمة إلى النصب بالفتحة، كما غير النقط من المثناة التحتية في الياء إلى الواحدة الفوقية في النون.

- **الجمع بين إصلاح صورة الحرف ونقطه وتشكيله**:

ولعل هذا النوع هو أكثر الأمثلة ازدواجاً، أو كثافة؛ ومن أمثلته ما يأتي:

- **من العين المضمومة والذال الساكنة إلى الغين المفتوحة والدال الساكنة**: وذلك في: عذرى> غدري (183/ هـ1).

– **من الحاء المضمومة إلى الخاء المفتوحة**، وذلك في : الحُبّ> الخَبّ (277/ هـ2) .

– **من الغين المفتوحة إلى العين المضمومة**، وذلك في : الغَدَاة> العُدَاة (200/ هـ4) .

– **من الميم المفتوحة والقاف إلى الميم المكسورة والثاء**، وذلك في : مَقَال> مِثَال (366/ هـ3) .

– **من التاء المكسورة إلى الباء المفتوحة**، وذلك في : يَأْتِي> يَأْبَى (368/ هـ3) .

– **من الياء وقبلها باء مفتوحة إلى نون وقبلها باء مكسورة**، وذلك في : بَيْت> بِنْت (309/ هـ1) .

– **من الفاء المفتوحة إلى الباء المكسورة**، وذلك في : فَما> بِما (313/ هـ4) .

– **من الهمزة المفتوحة والباء إلى الهمزة المكسورة والهمزة**، وذلك في : أَكسابها> إكسائِها (317/ هـ2) .

– **من الغين المضمومة وفتح اللام إلى العين المفتوحة وتشديد اللام**، وذلك في : الغُلاَم> العَلَّام (225/ هـ1) .

– **من العين المفتوحة والنون الساكنة والراء إلى العين المكسورة والراء الساكنة والزاي؛** وذلك في : عَنْ رام>عِزْزَام (325/ هـ3) .

– **من اللام المفتوحة والهاء المضمومة إلى الباء المكسورة والهاء المكسورة**، وذلك في : لَهُ > بِهِ (334/ هـ2) .

– **من العين المفتوحة إلى الميم المكسورة**، وذلك في : عَنى> مِنى (352/ هـ1) .

– **من اللام المفتوحة إلى الباء المكسورة**، وذلك في : لَنا> بِنا (220/ هـ1) .

- **إصلاح صورة حرفين فأكثر**

قامَ المحقّق بإعادة بناء السياق الصوتي في هذا النوع، فأصلح الخلل في صورة حرفين فأكثر مع الاتفاق في التشكيل، وضبط الحركات، ويستتبع الإصلاح في صورة الحرفين هنا إصلاحاً، أو تغييراً في النقط بالطبع؛ وذلك كما يأتي :

عَيْنُه> غَيْبُه (319/ هـ4)، الزِيال > الرِئال (361/ هـ1)، مأزق> مارق

(175/ هـ1)، العسابيب> اليعاسيب (232/ هـ6)،

- **إصلاح صورة حرفين وتشكيلهما**

الطَّعْن > الضِّغْن (365/ هـ2)، إن أجن> أن يحين (220/ هـ2)، حين ارعوى> حتى ارعوى (299/ هـ2)، لدا> لذي (313/ هـ2).

ومن الأمثلة الجامعة بين إصلاحات كثيرة في هذا النموذج ما تم الإصلاح فيه بين الياء المفتوحة والسين المكسورة، والراء المضمومة إلى الباء المكسورة والسين المفتوحة والراء المكسورة: يَسِيرُ> بِسَيْر (176/ هـ3)، ويعد هذا الإصلاح تمهيداً للنوع التالي من الإصلاح، وهو إصلاح ما يقارب الكلمة كلها.

- **ما وصل إصلاح الخلل فيه إلى ما يقارب كلمة**

وردت في تعليقات المحقق وحواشيه بعض الإصلاحات التي صحح فيها أخطاء النساخ إلى ما يقارب الكلمة كلها، أو معظم أحرفها، أو معظم حركاتها للدرجة التي استعصت فيها هذه الإصلاحات على أي تصنيف دقيق؛ لأن كل كلمة تمثل صنفاً بذاتها؛ فلم ير البحث بأساً في أن يضعها في هذا الموضع من تصنيف الإصلاح الذي قدمه المحقق:

ذُلَلا > دَلاً (243/ هـ2)، مَحَاجن > بِحاجر (248/ هـ5)، دِيني > وُدِّي (343/ هـ3)، شَقِيق > سَمِيّ (346/ هـ4)، رَمَتاه > وَمُباهٍ (352/ هـ6)، كالمنتيب> كالمَتْئِب (363/ هـ5)، سعدى > سلمى (250/ هـ3).

ومن النماذج الكثيفة للإصلاح الكتابي ما قدمه المحقق في (393/ هـ2) حول كلمة (تزوجْتَ) التي كتبت بالزاي والجيم وفتح التاء الأخيرة، وصوابها (تروحْتُ) بالراء بدل الزاي، والحاء بدل الجيم، وضم التاء بدلاً من فتحها، وقد جمع هذا المثال بين إصلاح النقط في حرفين، وإصلاح التشكيل في حرف واحد.

النمط الرابع: إعادة بناء الصوت ابتداء

يقصد بإعادة البناء في هذا النمط أن ينصَّ المحقّق على بناء الصوت في كلمة

فأكثر من كلمات الديوان ابتداء، أي دون أن يكون هناك خلل، أو خطأ كتابي من النوع الذي عرض له البحث في النمط السابق، فالكلمة مخطوطة في الديوان، مشكلة أو غير مشكلة، ويأتي المحقق لينص على طبيعة حرف منها، أو ينص على تشكيله، أو يجمع بينهما- طبيعة الحرف، والضبط بالشكل- أو غير ذلك من طرائق البناء الصوتي، ويلجأ المحقق إلى إعادة البناء الصوتي هنا؛ لكي يحقق أغراضاً عديدة؛ خدمة للمعجم، أو الصرف، أو النحو. . . إلخ، وقد تعرّضَ المحقق في بعض الأحيان لإعادة بناء الصوت دون أن يخدم هذا الصوت المبني معجماً، أو صرفاً، بل يقتصر على الصوت مجرداً فقط؛ ومن أمثلة ذلك:

- قوله: يهَش (بكسر الهاء وفتحها) (320/ هـ3).

وقبل أن نفصّلَ القول في أنواع البناء الصوتي الخادم للمعجم فقط، أو الخادم للصرف والمعجم معاً، أو الخادم لهما وللنحو- نذكر أهم الطرائق التي سلكها المحقق لإعادة بناء الصوت في الكلمة العربية، تلك الطرائق التي تتضّح فيما يأتي:

1 - النص على طبيعة الحرف وصورته فقط، وأمثلتها قليلة جداً؛ منها:

- ذببت (بباءين): دافعت عنها بذبابة السيف (227/ هـ1)[55].

2 - النص على تشكيل الحرف فقط، وأمثلتها قليلة؛ ومنها:

- الملق (بالتحريك): شدة التودد واللطف (129/ هـ6)[56].

3 - الجمع بين النص على طبيعة الحرف وعلى تشكيله، سواء كان ذلك في حرف واحد، أم في حرفين أم في أكثر، وتعد أمثلة هذه الطريقة أكثر الأمثلة وروداً وتنوعاً، ومنها في الحرف الواحد:

- يشِف (بكسر الشين): يزيد أي يزيد العين إذا نظرته (232/ هـ2)[57].

ومنها في الحرفين:

- الوَحْف (بفتح الواو وسكون الحاء): الشعر الكثيف الأسود (231/ هـ5)[58].

4 - النص على الوزن الصرفي، وتكثر أمثلة هذه الطريقة عند ذكر المشتقات، كاسم

الفاعل[59]، واسم المفعول[60]، أو عند ذكر غيرهما.

5 – التمثيل للباب الصرفي بكلمة مشهورة[61].

6 – التمثيل للوزن الصرفي بكلمة مشهورة[62].

بعد ذكر الطرائق التي سلكها المحقق لبناء الصوت، يذكر البحث الأنواع الداخلية وأغراضها لهذا البناء، وهي:

النوع الأول: بناء الصوت الخادم للمعجم

تنبع أهمية ما قام به المحقق في هذا الجانب من الأثر الدلالي المستفاد من عملية البناء، أو إعادة البناء بتعبير أدق؛ لأن اللغة في الأصل (أصوات) يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، ولأن العربية لغة اشتقاقية تؤسس بناء كلماتها، ودلالات هذه الكلمات على طبيعة الحروف الأصول؛ أي أصول الجذر، وتشكيل هذا الجذر بالحركات، وبما يضم إليه من أحرف الزيادة المشهورة.

هذا عن أهمية بناء الصوت في هذا الجانب المعجمي؛ أما مجالات الخدمة المعجمية المرادة هنا، وتفريعاتها فتبدأ من بيان المعنى المعجمي للكلمة (المعاد) بناؤها الصوتي، وقد يتطرّق المحقّق إلى بيان المعنى السياقي المراد، أو بيان المعنى المجازي المنقول عن المعنى المعجمي الحقيقي، أو الأساس، أو غير ذلك مما ذكره المحقق زيادة على إعادة البناء الصوتي، وشرح المعنى المعجمي.

ويُلاحَظ أن جهد المحقّق في هذا النوع ضخم ومتنوع، ومفيد لنطق كلمات الديوان، وفهم معانيها بدقة، كما أنه مفيد لإنشاد قصائد الديوان، وفهم المعنى العام لهذه القصائد، ومفيد –آخر الأمر– في تمثل خصائص العربية الفصحى وإتقان استعمالها، ولكي تتضح الصورة العامة لجهد المحقق علينا أن نتأمل التفريعات الآتية:

– **النص على طبيعة الحرف**، ويُراد به ذكر الحرف أو الصوت فقط دون أي شيء آخر؛ ومن أمثلته: الفجفاج (بفاءين وجيمين): كثير الكلام والفخر بما ليس عنده (127هـ6)، أحمحم (بحاءين مهملتين)، والحمحمة: صوت الفرس دون الصهيل (160/ هـ5)، وغير

هذين أمثلة كثيرة[63].

- **النص على تشكيل الحرف**، ويُراد به ذكر الحركة أو الحركتين دون ذكر اسم الحرف المتحرك؛ ومن أمثلته: الطنب (بضمتين): حبل الخباء (254/ هـ3)، الحبب (بفتحتين): الفقاقيع التي تلوح على وجه الماء (345/ هـ1)، وغير هذين أمثلة لا بأس بها[64].

• **الجمع بين بيان طبيعة الحرف وتشكيله**: وأمثلة هذا النوع كثيرة جداً مما وقع في تحقيق الديوان، سواء كان المعاد بناؤه حرفاً واحداً، أم حرفين، أم ثلاثة أحرف فأكثر، وذلك على التفصيل الآتي:

1 - **النص على حرف واحد**: اللُّبانة (بضم اللام): الحاجة (127/ هـ3)، ذُكاء (بضم الذال): الشمس (135/ هـ2)، الخِناق (بكسر الخاء): الحبل الذي يخنق به (313/ هـ3)، النَيْرب (بفتح النون): الشرير الساعي بالنميمة (271/ هـ1)، وغير هذا كثير جداً كثرة بالغة[65].

2 - **النص على حرفين اثنين**: العرب (بفتح العين المهملة، وسكون الرّاء): النشاط (304/ ه2)، الغرب (بفتح الغين المعجمة، وفتح الرّاء): شجر تتخذ من أغصانه القداح (261/ هـ3)، وغير هذين أمثلة كثيرة[66].

3 - **النص على ثلاثة أحرف**: الميث (بميم مفتوحة، وياء ساكنة، وثاء مثلثة): موضع ببلد الشام حيث ذهبت المحبوبة (252/ هـ 2)، الرُّكْح (بضم الراء، وسكون الكاف، وبالحاء المهملة): ركن الجبل (271/ هـ)، وغير هذين أربعة أمثلة أخرى[67].

4 - **النص على أربعة أحرف**: السميذع (بسين وميم مفتوحتين، وياء مثناة، ثم ذال معجمة مفتوحة): السيد الشريف (280/ هـ1).

النص على خمسة أحرف: الحثحوث (بحاء مضمومة، ثم ثاء مثلثة، ثم حاء مهملة، ثم واو فثاء مثلثة): هو الكثير السريع، وأراد به الجيش (180/ هـ1).

النوع الثاني: بناء الصوت الخادم للصرف والمعجم

كثرت أمثلة هذا النوع ولا سيما ما يتعلق بتصريف العدد بين الجمع ومفرده والمثنى ومفرده، وبصفة عامة يتضح جهد التحقيق، وإعادة بناء الصوت هنا إلى المجالات الصرفية

الآتية:

1 – بناء الصوت الخادم للصرف الاشتقاقي

وهو المتجه إلى إنتاج المشتقات، كاسم الفاعل، واسم المفعول، ومما أعاد المحقق بناءه الصوتي، وخدم هذا الجانب؛ ما يأتي:

- **أمثلة اسم الفاعل**

– مواصب (بالصاد المهملة): اسم فاعل من واصب بمعنى دام (189/ هـ 2) [68].

- **أمثلة اسم المفعول**

– مقابَلاً (بفتح الباء): كريم النسب، وهو اسم مفعول، من قولهم: قوبل نسبه، أي كرم (149/ هـ 2)[69].

- **أمثلة المبالغة**

– الحَدِب (بفتح الحاء وكسر الدال): مبالغة في الحادب، ومن حدب كفرح إذا عطف عليه والتف حوله(277/ هـ 2).

– مِطلاب (بكسر الميم) من أمثلة المبالغة، كقول العرب: إنه لمنحار بوائكها، وهو مشتق من الطلب بمعنى السؤال (362/ هـ 3)، وهناك أمثلة أخرى لصيغ المبالغة[70].

- **أمثلة الصفة المشبهة**

– أرِج (بكسر الراء): وصف من الأرَج (بفتح الراء): وهو الرائحة الطيبة (305/ هـ1).

– ثَقال (بفتح أوله): صفة مشبهة، المرأة ذات الكفل العظيم (144/ هـ1)، وهناك أمثلة أخرى للصفة المشبهة نص عليها المحقّق[71].

- **أمثلة اسم التفضيل**

– النوكى (بوزن هلكى): جمع أنوك بوزن التفضيل . . . ، والأنوك الذي أصابه النوك، والنوك بضم النون: الحمق (127/ هـ1).

– الجلى (فُعْلَى) مؤنث الأجل، وأراد بها الواقعة العظيمة (153/ هـ3).

- **أمثلة اسم المكان**

– المأقِط (بهمزة بعد الميم، وبكسر القاف): موضع الحرب (360/ هـ7).

– المأجن (بميم ثم همزة): مختزن الماء، وهو مفعل من أجل الماء، إذا تغير طعمه من طول مكثه، فهو اسم مكان الأجن (253/ هـ1).

• **أمثلة اسم الآلة**

– المحرب (كمنبر): الشجاع، جعله كالآلة للحرب (181/ هـ1).

– المزاهر، جمع المزهر (كالمنبر): وهو العود الذي يضرب به (193/ هـ5)[72].

2 – بناء الصوت الخادم للصرف التصريفي

وهو المتجه إلى إنتاج ما يدل على العدد (إفراداً وتثنية وجمعاً) والجنس أو النوع (تذكيراً وتأنيثاً) والتعيين (تعريفاً وتنكيراً) والشخص (تكلماً وخطاباً وغيبةً).

ويلاحظ أن المحقّق أعاد بناء الصوت الخادم لمعظم الوظائف الصرفية في هذا الجانب، ومما نص عليه المحقق ما يتصل بالتصغير؛ مثل:

– الجديد (بصيغة التصغير) هو تصغير جُدّ (بضم الجيم) وهو البئر، سمى به موضع بالبصرة (129/ هـ2)، وقد ذكر التصغير في (138/ هـ4) و(284/ هـ5).

أما النص على المضارع من الماضي فمن أمثلته:

– تشغب (بفتح الغين) مضارع شغب من بابي منع وفرح: إذا هيج الشر (270/ هـ5).

وهناك نص على المضارع من المصدر؛ ومنه:

– تنعب (بفتح العين المهملة): تسير النعب (بفتح النون وسكون العين)، وهو سير سريع؛ أي لنشاطها (319/ هـ4).

وقد يجمع المحقّق بين الماضي والمصدر؛ وذلك في المثال الآتي:

– يقرن (بكسر القاف): مضارع وقر (كوعد) بمعنى جلس، وهو مأخوذ من الوقار، وهي الرزانة (129/ هـ1).

هذا عن التصغير أو المضارع، أما المفرد والجمع فهو كثير؛ ومن أمثلته:

- الأدعْاص، جمع دِعص (بكسر الدال، وسكون العين): كثيب الرمل (212/ هـ1).

- الصّقَاب، جمع صقب (بفتحتين): القريب (226/ هـ6).

- العُصَب (بضم ففتح)، جمع عصبة، وهي الجماعة من الناس (256/ هـ5).

- الغَطاط (بفتح الغين)؛ جمع غطاطة، وهي القطاة (327/ هـ2)[73].

أما الأمثلة التي اتجه فيها البناء الصوتي إلى كل من الجمع والمفرد؛ فمنها:

- القُحم (بضم القاف)، جمع قُحمة، وهي (بضم القاف): الاقتحام في الشيء والمهلكة (156/ هـ5).

- الشُّطَب (بضم الشين، وفتح الطاء) جمع شطبة (بضم فسكون): الطريقة التي في حديدة السيف (183/ هـ6).

وهناك أمثلة أخرى كثيرة وردت بحسب الحالات السابقة[74].

أما البناء الصوتي الخادم لوظيفة العدد، تثنية وإفراداً؛ فمنها:

- شَطْرية، تثنية شطر (بفتح الشين المعجمة، وسكون الطاء): وهو نصف ضرع الناقة (370/ هـ4).

ويلاحظ أن البناء الصوتي اتجه إلى المفرد، أما ما اتجه فيه البناء الصوتي إلى المثنى؛ فمن أمثلته:

- الأَبرَقان (بفتح الهمزة، وفتح الراء)، تثنية أبرق: جبل لونان من رمل وحجارة، فيكون أسود وأبيض (218/ هـ2).

3 - بناء الصوت الخادم للصرف التقسيمي

يهتم هذا الجانب بالوحدات الصرفية المعبرة عن الأقسام العامة للكلمة، كالاسمية، والفعلية، والمصدرية، والحرفية، . . . إلخ.

والملاحظ قلة الأمثلة في هذا الجانب؛ ربما لوضوحها في التعبير عن وظائفها؛ لأنها

أساس بناء الجملة والتركيب.

ويلاحظ كذلك أن الذي عرض له المحقق على قلته يدور في مجال المصدر[75]، وما في معناه؛ ويتضح ذلك مما يأتي:

- البُغي (بضم الباء): القصد، مصدر بغيته أبغيه؛ بمعنى طلبته. (181/ هـ2).

- المَصار(بفتح الميم): مصدر ميمي من صار يصور، إذا حاكى الصوت (319/ هـ1).

- المندَب: مصدر بوزن (المَفْعَل) من ندَب الميت (بفتح الدال) يندُبه (بضم الدال) (321/ هـ2).

النوع الثالث: بناء الصوت الخادم للصرف والنحو والمعجم

قَدَّمَ المحقق أمثلة قليلة في إطار هذا النوع؛ لوضوح الجانب النحوي ونظاميته أكثر من الجانبين الصرفي والمعجمي، وخضوع الوحدات المعجمية ومعانيها للعرف والمواضعة أكثر من التقعيد والنظامية، ومما قَدَّمَهُ المحقّق في هذا النوع، ما يأتي:

- حبي (بكسر الحاء): الحب، وصفها بالمصدر (223/ هـ1).

- العلق (بفتح العين وفتح اللام): مصدر علق الشيء بالشيء إذا نشب به ولزمه، فهو من الوصف بالمصدر (245/ هـ1).

ويلاحظ أن المحقق بدأ بالصوت، طبيعته وتشكيله، وذكر بعد ذلك ما يتصل بالصرف، والمعجم، وختم بالنحو، ببيانه أن المصدر هنا يؤدي الوظيفة النحوية للمشتقات.

ومن بناء الصوت الخادم للصرف والنحو والمعجم ما علَّق به المحقق على كلمة (قُدَّام) في (142/ هـ1) من كلام طويل ذكر فيه التشكيل الصوتي، ونوع الكلمة من حيث الصرف التقسيمي (ظرف)، ووظيفتها النحوية، ودلالتها المعجمية.

النوع الرابع: بناء الصوت الخادم للنحو والمعجم

قَدَّمَ المحقّق أمثلة قليلة جداً في هذا النوع، مثل سابقه، وللأسباب نفسها؛ ومن

ذلك ما يأتي :

– لطف له بكذا (كنصر)؛ بمعنى : أوصل إليه شيئاً برفق، ويتعدى لطف باللام كما يتعدى بالباء (201/ هـ3).

ومن أمثلة بناء الصوت الخادم للنحو والمعجم أيضاً ما يأتي :

– الدعصة (بكسر الدال وسكون العين): القطعة المستديرة من الرمل، وهو منصوب على الحال، على معنى التشبيه (143/ هـ3)؛ ومن ذلك أيضاً ما ذكره المحقّق عن (ثقال) في (144/ هـ1).

النوعان الخامس والسادس: بناء الصوت الخادم للصرف والنحو، وبناؤه الخادم للنحو فقط

قلت الأمثلة، بل وصلت إلى حد الندرة في هذين النوعين؛ ومن ذلك ما يأتي :

– بـراء (بفتح الباء): وصف بالمصدر، يستوي فيه الواحد والجمع، وقـرئ: ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ﴾ (141/ هـ2).

عرض المحقّق لفتح الباء (صوت) وللمصدر (صرف) وللوصف به وعدم المطابقة (نحو). أما المثال التالي فقد عرض فيه المحقق لكلمة (عوض) من حيث نطقها، ومن حيث وظيفتها النحوية، وذلك في (392/ هـ5)، وحديثه عن (عوض) وبنائها على الضم أو الفتح أو الكسر؛ لأنها ظرف لاستغراق المستقبل.

خاتمة البحث ونتائجه

على الرغم من كون هذا البحث قد أنجز جزءاً محدداً مما كان مخططاً له، وهو الجزء المتصل بإعادة البناء الصوتي لديوان بشار بن برد، فقد كشف عن النتائج الآتية :

1 – ضخامة الجهود التي قدمها المحقّق في مجال إعادة بناء السياق الصوتي، وتنوع هذه الجهود تنوعاً استعصى على التصنيف الدقيق في بعض الأحيان، يضاف إلى ذلك تعدد تأثيراتها اللغوية في الجانب الصرفي والنحوي والمعجمي الدلالي؛ مما يؤكد أن اللغة ظاهرة صوتية نظامية.

2 – التكامل الواضح بين جميع عناصر السياق اللغوي، وغير اللغوي، وتعاون هذه

العناصر في توضيح المعنى المراد وتوصيله، ولذلك ينبغي مراعاة هذا التكامل بين عناصره، وأهمية استحضار هذه العناصر بعد رسم صورة واضحة وتفصيلية لعملية إعادة بناء السياق.

3 – وعي المحقق بأهمية هذا التكامل، وهذا الاستحضار عند تحقيقه الديوان، وقد بذل جهوداً ضخمة في إعادة البناء بكل دقة واستقصاء وشمول في سبيل الوصول إلى المعنى المراد.

4 – تحويل النص المكتوب إلى ما يقارب الصورة الواقعية لمنطوق هذا النص؛ أي تحويل المكتوب إلى منطوق، وإحياء سياق استعماله بقدر المستطاع.

5 – تصويب أخطاء النساخ بإصلاح أنواع كثيرة من الخلل الكتابي الذي وقعوا فيه.

6 – تصويب بعض أخطاء العلماء وأصحاب المعاجم.

7 – بيان أهمية الجانب الصوتي، وكونه الأساس في كل بناء لغوي.

8 – رسم الصورة المثلى لتحقيق النصوص التراثية بصفة عامة، والنصوص الأدبية بصفة خاصة، وقصائد الشعر بصفة أخص.

9 – بيان أهم خصائص اللغة العربية في التعبير عن المعاني المختلفة.

10 – توضيح الطريقة المثلى للتجديد اللغوي في إطار الالتزام بخصائص القديم، والمحافظة عليه.

11 – اكتمال عمليات التحقيق النموذجي عند المحقق، وبروزها في هوامش الديوان، وبذلك يمكن عد ما قدمه العلامة المحقق بمثابة صورة واضحة للتحقيق، وإعادة بناء سياق النص المحقق.

وفي ختام النتائج يقترح البحث توصية لدور النشر المهتمة بطبع ذخائر التراث، وتتلخص هذه التوصية في اتفاق هذه الدور جميعها، أو معظمها على مجموعة من الشروط، و«المواصفات» التي ينبغي توافرها في أي نص يراد تحقيقه، واتفاقها كذلك على صوغ هذه الشروط وفق ما قام به المحققون الأعلام، أمثال الطاهر بن عاشور، وعبد السلام هارون، وآل شاكر، والطناحي، وأي تحقيق لمخطوط لا يستوفي هذه

الشروط لا يطبع ولا ينشر إلا بعد انتداب شيخ محقق.

الهوامش والمراجع

(1) هو محمد الطاهر بن محمد الطاهر، . . . ابن محمد بن عاشور، ولد بالمرسى (1296هـ) من عائلة عريقة في العلم، فقد نشأ في كنف جده لأمه، ودرس بالزيتونة، وتولى رئاسة الفتوى، وتدريس البلاغة والتفسير بجامع الزيتونة، وحياته زاخرة بمهام العلم والإدارة والإصلاح، توفي عام (1393هـ). [انظر في الترجمة له:

– منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير، د. نبيل أحمد صقر، ط1، 2000م.

– نظرية المقاصد عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور، د. إسماعيل الحسني، دكتوراه مخطوطة بجامعة الأزهر، القاهرة، 1995م].

(2) هو الشاعر العباسي الشهرة، الأموي النشأة، بشار بن برد بن يرجوخ، فارسي الأصل، ولد في بني عقيل (96هـ)، ونشأ نشأة عربية فكان فصيحاً، ونبغ في الشعر فاتصل ببعض أمراء بني أمية، ثم اتصل بالخليفة العباسي المهدي، ومدحه كثيراً، ولكن بسبب الوشاية، وبسبب هجائه وزير المهدي، انتهى الأمر بمقتله (182هـ).

وقد نبغ بشار في فنون شعرية كثيرة، منها: الفخر، والمدح، والغزل، والهجاء، وكان يجمع بين تقاليد الشعر العربي القديم، وبواكير التجديد المحدثة في العصر العباسي. [انظر في ترجمته:

– الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، الجزء الثاني.

– ديوان بشار بن برد، قدم له وشرحه: صلاح الدين الهواري، مكتبة الهلال، بيروت، 1998م.

– بشار بن برد، دراسة في النظرية والتطبيق، سيد حنفي حسنين، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1978م].

(3) يفهم من مجموعة التعليقات التي صنعها المحقق أنه يستحضر جميع عناصر السياق اللغوي وغير اللغوي؛ لكي يوضح للقارئ معاني شعر بشار ودلالاته، وأنه يبذل كل ما يستطيع في هذا الاستحضار، وإعادة البناء بكل دقة واستقصاء وشمول لكل التفاصيل الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، وغير ذلك من تفاصيل في سبيل الوصول إلى المعنى المراد.

(4) انظر: ص5، من مقدمة المحقق.

(5) انظر في هذه الفكرة: علم اللغة، علي عبد الواحد وافي: 246–247، الفلسفة اللغوية، جرجي زيدان: 160، مدخل إلى اللغة، محمد حسن عبد العزيز: 177.

(6) بعد اختراع الكتابة ولا سيما مرحلتها الأخيرة من الكتابة الهجائية، والوصول إلى أقرب نموذج بصري مقروء للجانب المنطوق من اللغة الإنسانية وظهور جانبين، أو صورتين من استعمال اللغة، وهما الجانب المنطوق بما يمثله من سياق حي مباشر متكامل العناصر اللغوية وغير اللغوية، أما الجانب الآخر فهو الجانب المكتوب الذي يفقد عنصرين أساسيين من عناصر السياق، وهما: «النطق الفعلي، والمسرح اللغوي، أو موقف الكلام، وما يتصل به من ظروف وملابسات». (دراسات في علم اللغة، للدكتور: كمال

بشر، ص129)، ويتأكد الكلام السابق من خلال التعريف الموفق الذي قدمه ابن جني للغة، وهو أن اللغة «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»(الخصائص، لابن جني، 1/ 34)، ويتضح التوفيق من نص التعريف على جانب النطق، ونصه كذلك على جانب الموقف، أو ظروف الكلام وملابساته.

(7) اللغة العربية: معناها ومبناها، للدكتور: تمام حسان، ص346.

(8) السابق: ص351.

(9) انظر: علم الدلالة، لفرانك بالمر، ص74، ومناهج البحث في اللغة، للدكتور: تمام حسان، ص295، وعلم الدلالة، للدكتور: أحمد مختار عمر، ص69، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي، للدكتور: محمود السعران، ص311.

(10) ورد التعبير عن السياق اللغوي في صورة اصطلاحات كثيرة؛ منها: المقال، والقرينة المقالية، أما السياق غير اللغوي فأطلقوا عليه: الموقف، والحال، والأحوال المشاهدة، وقرينة المقام، . . . إلخ. (انظر: البيان والتبيين: 1/ 116، الإيضاح: 39، الجنى الداني: 70).

(11) دراسات في علم اللغة: ص130، واللغة العربية: معناها ومبناها: ص346.

(12) انظر: اللغة والمجتمع، رأي ومنهج: ص15.

(13) يكتسب هذا الجانب أهميته من عدة زوايا، من ارتباط عملية التحقيق باللغة المكتوبة في الأصل، ومن منطلق الاستعمال اللغوي البادئ من الأصوات التي تعد الوحدات الصغرى للغة، ومن الأثر الواضح للأصوات في بقية جوانب اللغة ومستوياتها أو عناصرها التحليلية، وتزداد الأهمية كذلك عند التعامل مع نص شعري له طبيعة صوتية خاصة؛ ومن ثم ينبغي لمن يقوم بالتحقيق في هذا المجال أن يكون ملماً بكل مقومات التحقيق، وفاهماً لكيفية إعادة بناء السياق بكل عناصره التي يتألف منها النص المحقق، وأن يكون صاحب ذائقة شعرية موهوبة ومدربة؛ حتى نقترب كثيراً من صورته الأولى في جانبها المنطوق.

(14) ومن هذه العبارات: من بحر الخفيف (138)، (152)، (295)، وهي من الخفيف (291)، والقصيدة من الخفيف (140)، والقصيدة من بحر الخفيف (132)، (138)، (219)، (289)، والأبيات من بحر الطويل (205)، (279)، وهذه القصيدة من بحر الكامل (186).

(15) ومن هذه العبارات: من بحر الخفيف، من الضرب الأول والعروض الأول (145)، من بحر السريع، وعروضه وضربه مخبول مكسوف (154)، والقصيدة من الوافر، عروضها مقطوفة وضربها كذلك (126)، والقصيدة من بحر الرمل، وعروضه محذوفة، وضربه كذلك (157)، وهذه القصيدة من بحر الطويل، وعروضها مقبوضة، وضربها محذوف (150)، والقصيدة من بحر الخفيف، وعروضها مقبوضة، وضربها محذوف (150)، وهي من بحر المنسرح، وعروضها صحيحة، وضربها مطوي (340)، وهذه القصيدة من الكامل مجزوء العروض والضرب (371). انظر كذلك: (139)، (382).

(16) ومن هذه العبارات: والقصيدة من الرجز، وعروضه كضربه مقطوعة: مستفعلن مستفعلن مفعولن (159)، والقصيدة من بحر السريع، وعروضها مطوية مكسوفة: فاعلن، وضربها أصلم: فعلن (322)، وهي من السريع، وعروضها وضربها مخبول مكسوف: مستفعلن مستفعلن فعلن، مرتين (275)،

وهي من بحر المنسرح، وعروضها وضربها مطوي: مستفعلن مفعولات متفعلن (277)، والقصيدة من بحر الوافر، من العروض الأولى المقطوفة، وضربها مقطوف أيضاً: مفاعلتن مفاعلتن فعولن (195)، والقصيدة من بحر الكامل، وضربه مجزوء مرفل يصير إلى: متفاعلاتن، وعروضه مجزوءة صحيحة (194)، والقصيدة من مجزوء الكامل، وضربها مُعرّى: متفاعلن، وعروضه مجزوءة صحيحة (198).

(17) ومن هذه العبارات: والقصيدة من بحر الهزج، وفي كثير من أبياتها زحاف الكف، وهو حذف الساكن السابع، أعني نون مفاعيلن فيصير مفاعيل (231)، وهذه القصيدة من بحر الكامل، وعروضها حذاء وضربها أحذ مضمر، متفاعلن متفاعلن فعلن، متحرك العين، والضرب فعلن، ساكن العين (238)، والقصيدة من بحر الكامل، وعروضها مقبوضة وضربها محذوف، إلا أنه جاء في البيت الأول بالعروض أيضاً محذوفة لأجل التصريع؛ لأنهم إذا صرّعوا ساووا العروض بالضرب، حتى إنهم يأتون بالعروض معه صحيحة إذا كان الضرب صحيحاً، مع أن العروض لا تكون صحيحة في الطويل (208)، والقصيدة من بحر المجتث، لكنه استعمله تاماً: مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن، مرتين، وكذلك وزنه في الدائرة الرابعة، وهي دائرة المشتبه، لكنه لم يسمع عن العرب تاماً، وإنما سمع مجزوءاً: مستفعلن فاعلاتن، مرتين، وقد شذ استعماله تاماً عند المولدين، ومن ذلك قول بعضهم:

يـا مـن عـلـى الحـب يـلـحـي مستهاما لا تـلـحـنـي إن مـثـلـي لـن يـلامـا

وقد استعمله بشار في هذه القصيدة تاماً على الشذوذ، وارتكب فيه زحافين؛ ليخففه، وهما: الكف في فاعلاتن الأول فصار فاعلات، والقبض في فاعلاتن الثاني فصار فاعلتن.

(18) من الراء إلى اللام: ورد= ولد (354/ هـ2)، من اللام إلى الراء: طال= طار (338/ هـ5)، من الراء إلى الدال: عامراه= عامداه (332/ هـ6)، يرمى= يدمي (327/ هـ5)، من الهاء إلى التاء المربوطة: ليله = ليلة (176/ هـ5)، من الهاء إلى الطاء: من هوله = من طوله (326/ هـ3)، من الدال إلى الراء: دبيب= ربيب (377/ هـ3)، من الواو إلى الراء: وبما= ربما (200/ هـ1)، من الدال إلى الهمزة: أَسُود= أسُوء (127/ هـ6)، وجاءت= وجادت (391/ هـ2)، من الألف الصريحة إلى الألف اللينة: البنا= البنى (127/ هـ6)، أرقا= أرقى (301/ هـ2).

(19) من أهم ما تتسم به الألفبائية العربية نقط بعض حروفها، ويسمى إعجاماً، وعدم نقط بعضها الآخر، ويسمى إهمالاً، وبين الإعجام والإهمال ينماز كل حرفين متفقي الصورة: كالذال والدال، والزاي والراء، وقد يميز النقط بين ثلاثة أحرف: كالجيم والحاء والخاء، وقد يميز بين النقط بين خمسة أحرف: كالباء، والتاء، والثاء، والنون، والياء.

ويدخل في مسألة النقط وعدم النقط موضع النقط، فوق الحرف أو تحته، وعدد النقط، ما بين واحدة تحتية في الباء والجيم، وواحدة فوقية في الخاء والنون وبين مثناتين تحتيتين في الياء، وفوقيتين في التاء، وثلاث نقاط فوق الثاء، ولا تدخل ثلاثية الشين هنا؛ لأن السين مهملة بلا نقط أصلاً.

ولأسباب عديدة، من أهمها: السهو، والنسيان، نتيجة الإرهاق الزائد الضاغط على الذاكرة، ومنها التصحيف، والتحريف نتيجة نقص التعلم وإهمال الإجادة وغير ذلك من عوامل، . . .؛ لهذه

الأسباب، ولغيرها تكثر أخطاء النساخ في هذا الجانب، فيتغير المعنى، أو يضطرب، أو يخفى تماماً، فتظهر أهمية إعادة البناء الصوتي، وإصلاح الخلل الوارد في عملية النقط، وتصويب طباعة المخطوط المحقَّق، وهذا ما فعله المحقِّق؛ إذ بذل جهداً ضخماً ومشكوراً في هذا الجانب يستعصي على التقسيم والتوزيع.

ولتشعب التصنيف الدقيق لأمثلة هذا النوع من الإصلاح تشعباً يثقل الذاكرة، ويشتت الذهن اكتفى البحث باستعراض أهم هذه الأمثلة في النماذج العامة.

(20) وذلك في: النجيب > النحيب: رفع الصوت بالبكاء (210/ هـ3)، النُّجُب > النُّحُب: النذور (217/ هـ8)، دجا > دحا: بسط ومدَّ (253/ هـ6)، جربا > حربا (203/ هـ4)، الجثجوث> الحثحوث: السريع في تناول الأمور (180/ هـ1).

(21) وذلك في: حلّ > جلّ: عَظُمَ (201/ هـ1)، حيدا > جيدا (225/ هـ5)، حامل > جامل (248/ هـ4)، حلب > جلب (301/ هـ1)، تحفُّلُه> تجفُّلُه: من تجفّل؛ أي مضى وأسرعَ (304/ هـ6)، حنا > جنا (376/ هـ4).

(22) وذلك في: يصحب > يصخب: يصرخ، ويصدر صوتاً عاليا (171/ هـ5)، وشاحبه >شاخبه: من شخب؛ أي نزل نزولاً سريعا مسموعا صوته (332/ هـ6).

(23) وذلك في: خروب > حروب (166/ هـ3)، خاسر > حاسر (226/ هـ4).

(24) وذلك في: عدوب> عذوب (211/ هـ1).

(25) وذلك في: يردنني > يزدنني (376/ هـ4)، المعارف > المعازف (356/ هـ1).

(26) وذلك في: أحززها > أحزرها: أحزر؛ أي حلّ وفسَّر (250/ هـ6)، يهزني > يهرني (222/ هـ2)، مِزبًّا> مِربًّا (164/ هـ3).

(27) وذلك في: تَمْسى > تَمْشى (132/ هـ2)، وسامات > وشامات (271/ هـ3).

(28) وذلك في: تشتاق > تستاق (211/ هـ5)، شاروت>ساروت (344/ هـ1)، مَشْرب > مَسْرب: مجرى الماء (177/ هـ5).

(29) وذلك في: صمن > ضمن (386/ هـ8)، نصرة > نضرة (258/ هـ8).

(30) وذلك في: القاضب> القاصب (193/ هـ5)، ضارع > صارع (369/ هـ4)، النضائب> النصائب (327/ هـ2).

(31) وذلك في: طعان ظعان: كثير السير والارتحال (197/ هـ3).

(32) وذلك في: تروع > تروغ (190/ هـ3)، عائبه > غائبه (267/ هـ4)، الضعن> الضغن: شدة الحقد (365/ هـ2)، لعوب اللاعب > لغوب اللاغب، لغوب: الضعيف الأحمق (271/ هـ3).

(33) وذلك في: غادة > عادة (141/ هـ2)، غَامَتْ > عَامَتْ (263/ هـ3)، غريب > عريب: أحد (211/ هـ2)، تُغَنِّي > تُعَنِّي (210/ هـ3).

(34) وهناك أمثلة أخرى: من الباء إلى الحاء: صبا > صحا (215/ هـ1)، من الراء إلى التاء: السرّ > الستر

(220/ هـ5)، ومن اللام إلى الباء: لقول > بقول (228/ هـ2)، ومن الميم إلى الفاء: مات > فات (192/ هـ6)، ومن العين إلى القاف: العاصب> القاصب (251/ هـ2)، ومن الذال إلى الراء: ذاهباً أو كذاهب > راهباً أو كراهب (189/ هـ3)، ومن الزاي إلى السين: زاد > ساد (277/ هـ1)، ومن اللام إلى النون: العلق > العنق (177/ هـ1)، ومن النون إلى الألف: مَنْ > ما (366/ هـ3)، ومن الزاي إلى الدال: أزري > أدري (301/ هـ3)، ومن الياء إلى العين: بين > بعد (345/ هـ5)، ومن الباء إلى الميم: فبات > فمات (313/ هـ3)، ومن النون إلى الألف: مَنْ > ما (366/ هـ3).

(35) وهناك أمثلة أخرى: من الفاء إلى القاف مع اختلاف الموضع: فارقت> قارفت (131/ هـ2)، ومن الغين إلى القاف: غَوْل> قَوْل (352/ هـ2)، ومن الذال إلى التاء: الذي> التي (312/ هـ2)، ومن النون إلى الذال: وإنْ> وإذْ (211/ هـ6)، ومن التاء إلى الياء: وَنَأَتْ> ونأي (281/ هـ2).

(36) وهناك أمثلة أخرى: من الفوقية إلى التحتية: من النون إلى الباء: ناب> باب (388/ هـ2)، تعياني> تعيابي (247/ هـ4)، ومن التحتية إلى الفوقية: عكس السابقة: أي من الباء إلى النون، وذلك في: مجبوب> مجنوب (382/ هـ2)، ومن المثناة الفوقية إلى المثناة التحتية: أي من التاء إلى الياء، وذلك في: لا تخشى> لا يخشى (371/ هـ6)،تعزى> يعزى (291/ هـ4)، ومن المثناة التحتية إلى المثناة الفوقية: أي من الياء إلى التاء، وذلك في: يأوي> تأوي (293/ هـ6)، يشاغل> تشاغل (146/ هـ4)، يمس> تمس (230/ هـ2)، ومن المثلثة الفوقية إلى الواحدة الفوقية: من الثاء إلى النون، وذلك في: ثعوج> نعوج (316/ هـ4)، وثوب> ونوب (377/ هـ4)، ومن الواحدة التحتية إلى المثناة التحتية: من الباء إلى الياء، وذلك في: إلبون> إليون (321/ هـ1)، ومن المثناة الفوقية إلى الواحدة الفوقية: من التاء إلى النون، وذلك في: فتركته> فتركنه (245/ هـ4)، بيته> بينه (236/ هـ3).

(37) وهناك أمثلة أخرى: من الغين والراء إلى العين والزاي: غروب> عزوب (212/ هـ6)، ومن الخاء والفاء إلى الحاء والقاف: خُفًّا> حُقًّا (225/ هـ5)، ومن الهاء واللام إلى القاف والدال: فهل> فقد (290/ هـ2)، ومن الفاء والضاد إلى النون والصاد: الفاضح> الناصح (290/ هـ1)، ومن الذال والنون إلى اللام والواو: خذنا> خلوا (376/ هـ7)، ومن اللامين إلى النونين: حَلَلْتُ> حَنَنْتُ (268/ هـ4)،ومن الشين والهمزة إلى الباء والنون: شِئْت> بِنْت (205/ هـ3)، ومن العين والتاء إلى الغين والهمزة: العاتب> الغائب (192/ هـ7)، ومن العين والدال إلى الغين والذال: المعدَّات> المغذَّات (344/ هـ2)، ومن العين والضاد إلى القاف والصاد: العضب> القصب (162/ هـ1)، ومن الغين والضاد إلى العين والصاد: فأغضى> فأعصى (162/ هـ4).

(38) اهتمت الكتابة السامية بصفة عامة، والكتابة العربية بصفة خاصة بتدوين الصوامت دون الحركات؛ لأنها لغات اشتقاقية، ولأن الأمم السامية أول من اخترع الكتابة الهجائية أو الأبجدية، ولم يفلت من هذه المشكلة إلا الكتابة الحبشية؛ لأنها نشأت متأخرة، وتأثرت بالكتابة اليونانية والرومانية التي مثلت الحركات في صلب أبجديتها. (انظر: فقه اللغات السامية: 14 – 15، تاريخ اللغات السامية: 262 – 264، دراسات في فقه العربية: 31).

(39) ما يترتب على الإصلاح هنا يضم إلى ما يترتب على ما قام به المحقق من بناء الصوت ابتداء من النمط

التالي، فالمحقق هنا يصلح خللاً كتابيّاً موجوداً في المخطوط، أما هناك فالمحقق ينص على البناء الصوتي دون أن يكون في المخطوط خللٌ، أو خطأ أصلاً، لكن الذي يترتب على الإصلاح هنا، أو البناء ابتداء هناك، واحد يؤثر في الصرف أو في المعجم أو في النحو.

(40) وذلك في: الغَرَاب الغُرَاب (167/ هـ5)، رُحْتَ > رُحْتُ (393/ هـ2)، شربْتَ > شربْتُ (393/ هـ2)، تَبيًّا> تُبيَا (168/ هـ3).

(41) وذلك في: لَباس > لِباس (189/ هـ1)، تَلعابة > تِلعابة (185/ هـ3)، القَراب > القِراب (367/ هـ4)، مُرَغَّم > مُرَغِّم (308/ هـ5)، الزَّراء> الزِّراء (140/ هـ4)، تأدَب > تأدِب (192/ هـ5)، الشَّعْب > الشِّعْب (281/ هـ1).

(42) وذلك في: أُولى > أَولى (391/ هـ3)، حركتُ > حركتَ (317/ هـ2)، تُحلَّب > تَحلَّب (361/ هـ2)، فَعُدِّي> عَدِّي (315/ هـ2)، دعوتُ > دعوتَ (391/ هـ3)، رُعبا > رَعبا (164/ هـ3)، رُود > رَود (264/ هـ4).

(43) وذلك في: السُّلاف > السِّلاف (340/ هـ3)، فُرقة > فِرقة (162/ هـ4).

(44) وذلك في: مجتَنِبا> مجتَنَبا (369/ هـ1)، المُسْهِب > المُسْهَب (370/ هـ3)، عَلِق > عَلَق (276/ هـ4).

(45) وذلك في: ضَرْبا> ضُرِبا (199/ هـ3).

(46) وذلك في: يَصْلُب> يُصْلَب (177/ هـ4).

(47) وذلك في: يَذُقْنَ> يُذِقْنَ (177/ هـ4)، لمتَصُبْ> لمتُصِبْ (288/ هـ5).

(48) وذلك في: أُمْسِكَ> أَمْسِكُ (187/ هـ1).

(49) وذلك في: تَسَامَى > تُسَامِى (354/ هـ4)، غَلَبَ > غُلِبَ (385/ هـ2)، يَخْفَى > يُخْفِي (194/ هـ4)، وَعَدَتْ > وُعِدَتْ (167/ هـ7)، رَنَحَ > رُنِحَ (360/ هـ7)، تَقَطَّعَ > تُقَطِّعُ (238/ هـ4)، سَقَيْنَ > سُقِينَ (317/ هـ3).

(50) وذلك في: العَرَب> العُرُب (287/ هـ7).

(51) وذلك في: تَنْصُره> تُبْصِره (259/ هـ1).

(52) وذلك في: القُضُب> القَصَب (264/ هـ4).

(53) وذلك في: التّعَب> النُّغَب (265/ هـ1).

(54) وهناك أمثلة أخرى: مَزَارا > مِزَارا (260/ هـ5)، فَلَيْسَ > وَلَيْسَ (242/ هـ7)، غَيْرُها > عِيرَها (248/ هـ5)، رُغْباً > رَغْباً (191/ هـ1)، يُصافِي > بِصافِي (252/ هـ5)، عِيّ> غِيّ (186/ هـ1)، الغَدَاة > العُدَاة (200/ هـ4)، مِنْ > عَنْ (190/ هـ3)، الجوار > الجود (167/ هـ3).

(55) انظر: 127/ هـ6، 143/ هـ1، 160/ هـ5، 163/ هـ3، 253/ هـ1، هـ1.

(56) انظر: 146/ هـ2، 162/ هـ7، 256/ هـ3، 307/ هـ1، 301/ هـ5، 317/ هـ3.

(57) بالنسبة للنص على طبيعة حرف واحد وتشكيله، انظر: 127/ هـ3، 133/ هـ6، 134/ هـ1، هـ6، 135/ هـ4، 138/ هـ2، 139/ هـ1، هـ2، هـ5، 141/ هـ3، 144/ هـ3، 148/ هـ2، هـ5، 141/ هـ3،

144هـ3، 148/ هـ2، هـ2، 149/ هـ2، 153/ هـ2، . . . وغير هذا كثير جداً في صفحات الديوان.

(58) وبالنسبة للنص على طبيعة حرفين وتشكيلهما، انظر: 137/ هـ4، 141/ هـ1، 143/ هـ3، هـ3، 160هـ4، 161/ هـ3، 164/ هـ1، 173/ هـ3، وغير هذا كثير.

(59) انظر: 180/ هـ1، 189/ هـ2، 227/ هـ2، 246/ هـ1، 252/ هـ4.

(60) انظر: 195/ هـ2، 246/ هـ1.

(61) انظر: 194/ هـ6، 201/ هـ3، 252/ هـ4، 253/ هـ1، 293/ هـ2، 312/ هـ2، 251/ هـ4، 253/ هـ1، 296/ هـ1.

(62) ومن هذه الكلمات: منبر: 181/ هـ1، 193/ هـ4، هـ5، وسحاب: 190/ هـ5، 225/ هـ2، أو سماء: 137/ هـ5، 152/ هـ1، أو سحابة: 219/ هـ3، أو عنقود: 176/ هـ2، أو كتاب: 132/ هـ2، 290/ هـ4، أو غراب: 222/ هـ1، أو جعفر 257/ هـ5، أو زبير 138/ هـ4.

(63) **انظر**: (138/ هـ1)، (148/ هـ6)، (163/ هـ3)، (165/ هـ5)، (166/ هـ5)، (174/ هـ2)، (188/ هـ4)، (200/ هـ2)، (203/ هـ2)، (212/ هـ5)، (216/ هـ4)، (217/ هـ2)، (227/ هـ1)، (244/ هـ3)، (253/ هـ1)، (260/ هـ5)، (281/ هـ1)، (293/ هـ5)، (303/ هـ4)، (304/ هـ6)، (319/ هـ2)، (327/ هـ2)، (330/ هـ2)، (332/ هـ1)، (345/ هـ3)، (346/ هـ5)، (350/ هـ6)، (357/ هـ3)، (371/ هـ5)، (379/ هـ1).

(64) **انظر**: (254/ هـ3)، (260/ هـ1)، (260/ هـ5)، (265/ هـ2)، (265/ هـ4)، (272/ هـ6)، (276/ هـ2)، (320/ هـ6)، (328/ هـ4)، (330/ هـ4)، (331/ هـ4)، (345/ هـ1)، (347/ هـ6).

(65) **انظر**: (127/ هـ3)، (134/ هـ1)، (137/ هـ5)، (138/ هـ2)، (138/ هـ4)، (139/ هـ1)، (141/ هـ2)، (143/ هـ3)، (144/ هـ-1هـ-2هـ3)، (148/ هـ2)، (149/ هـ-1هـ2)، (152/ هـ-2هـ-5هـ6)، (153/ هـ2)، (161/ هـ5)، (162/ هـ-6هـ7)، (164/ هـ2)، (165/ هـ-5هـ6)، (167/ هـ-2هـ-3هـ6)، (168/ هـ-1هـ2)، (169/ هـ1)، (170/ هـ1)، (171/ هـ-2هـ3)، (172/ هـ7)، (173/ هـ1)، (176/ هـ2)، (178/ هـ3)، (180هـ2)، (181/ هـ3)، (187/ هـ4)، (189/ هـ4)، (190/ هـ5)، (191/ هـ3)، (197/ هـ3)، (198/ هـ1)، (208/ هـ1)، (210/ هـ4)، (215/ هـ3)، (219/ هـ3)، (221/ هـ4)، (225/ هـ2)، (226/ هـ6)، (228هـ1)، (230/ هـ4)، (231/ هـ2)، (232/ هـ-2هـ3)، (233/ هـ1)، (242/ هـ2)، (245/ هـ6)، (248/ هـ3)، (251/ هـ4)، (252/ هـ3)، (253/ هـ1)، (256/ هـ4)، (257/ هـ-1هـ5)، (260هـ5)، (261/ هـ1)، (262/ هـ7)، (265/ هـ2)، (268/ هـ4)، (270/ هـ6)، (271/ هـ1)، (272/ هـ5)، (274/ هـ3)، (278/ هـ1)، (282/ هـ3)، (285/ هـ-2هـ4)، (290/ هـ-4هـ-6هـ7)، (293/ هـ3)، (297/ هـ-1هـ3)، (298/ هـ2)، (299/ هـ2)، (300/ هـ2)، (301/ هـ-3هـ7)، (302/ هـ-2هـ6)، (304/ هـ6)، (305/ هـ-1هـ-4هـ5)، (306/ هـ2)، (307/ هـ-1هـ2)، (310/ هـ-3هـ4)، (312هـ1)، (314/ هـ5)، (316/ هـ2)، (317/ هـ1)، (319/ هـ4)، (320/ هـ-1هـ-4هـ6)، (325/ هـ1)، (327هـ1)، (328/ هـ2)، (330/ هـ-1هـ4)، (333/ هـ-5هـ7)، (339/ هـ4)، (343/ هـ-1هـ4)،

(345هـ-6هـ7)، (349/ هـ1)، (355/ هـ3)، (359/ هـ1)، (364/ هـ8)، (367/ هـ-1هـ5)، (375هـ-3 هـ4)، (383/ هـ-1هـ-2هـ3)، (387/ هـ1)، (388/ هـ1)، (390/ هـ6).

(66) **انظر**: (133/ هـ6)، (135/ هـ4)، (137/ هـ4)، (141/ هـ1)، (142/ هـ1)، (143/ هـ-1هـ3)، (160/ هـ2)، (161/ هـ3)، (164/ هـ4)، (172/ هـ7)، (173/ هـ-1هـ-2هـ3)، (180/ هـ5)، (185/ هـ7)، (190/ هـ5)، (203/ هـ1)، (211/ هـ1)، (212/ هـ2)، (217/ هـ5)، (220/ هـ5)، (226/ هـ6)، (231/ هـ5)، (233هـ2)، (234/ هـ-3هـ4)، (235/ هـ1)، (240/ هـ2)، (243/ هـ5)، (248/ هـ3)، (256/ هـ-1هـ-4هـ5)، (257هـ1)، (258/ هـ2)، (259/ هـ-6هـ7)، (260/ هـ-1هـ2)، (261/ هـ3)، (263/ هـ2)، (264/ هـ6)، (265/ هـ4)، (272/ هـ6)، (275/ هـ-5هـ6)، (279/ هـ4)، (286/ هـ6)، (289/ هـ-1هـ4)، (303/ هـ-1هـ-2هـ3)، (304هـ-2هـ3)، (306/ هـ3)، (308/ هـ3)، (310/ هـ-3هـ4)، (314/ هـ-4هـ5)، (316/ هـ2)، (317هـ3)، (319/ هـ4)، (327/ هـ-4هـ5)، (328/ هـ2)، (332/ هـ6)، (334/ هـ3)، (337/ هـ-3هـ-4هـ5)، (343هـ1)، (344/ هـ2)، (346/ هـ2)، (347/ هـ4)، (348/ هـ3)، (351/ هـ7)، (359/ هـ2)، (366/ هـ4)، (367/ هـ6)، (369/ هـ5)، (370/ هـ4)، (372/ هـ6)، (375/ هـ4)، (382/ هـ1).

(67) انظر: (160/ هـ6)، (252/ هـ2)، (262/ هـ1)، (261/ هـ6).

(68) ومن الأمثلة الأخرى: الذاهب هنا: اسم فاعل من ذهب (بكسر الهاء)، كفرح بمعنى الذي ذهب عقله إذا أصاب ذهباً كثيراً (252/ هـ4)، والمطنب (بكسر النون): اسم فاعل من قولهم: أطنب في عدوه، إذا مضى فيه باجتهاد ومبالغة (180/ هـ1).

(69) المَطلب (بفتح اللام): اسم مفعول من طلب المضاعف (362/ هـ3)، والمؤشَّر (195/ هـ2)، ومما يتصل باسم المفعول، ويدل على معنى المفعولية من الصيغ الأخرى، ونصَّ عليه المحقق ما يأتي: حِب (بكسر الحاء): المحبوب، كذِبح بمعنى المذبوح (295/ هـ5)، والحَرِب (بفتح الحاء وكسر الراء): المحروب، وهو الذي سُلِب ماله (256/ هـ1).

(70) انظر: 256/ هـ1، 257/ هـ1، 267/ هـ7، 277/ هـ2، 302/ هـ5، 362/ هـ3.

(71) انظر: 133/ هـ1، 141/ هـ3، 149/ هـ1، 172/ هـ7، 218/ هـ2، 181/ هـ1.

(72) وهناك نوع من اسم الآلة لما يعترف بقياسيته، وإن كانت أمثلته كثيرة جداً في شعر بشار، ونبّه عليها المحقق، وهي ما كان بوزن (فِعَال) مثل: الحقاب (367/ هـ5)، الخناق (313/ هـ3)، الرواق (162/ هـ6)، الرثاء (152/ هـ2)، السخاب (290/ هـ4)، الفدام (297/ هـ1)، النقاب (195/ هـ1).

(73) انظر أمثلة أخرى للجمع والمفرد في: (133/ هـ6)، (160/ هـ2)، (171/ هـ3)، (180/ هـ5)، (211/ هـ1)، (212/ هـ1)، (218/ هـ4)، (219/ هـ3)، (226/ هـ6)، (248/ هـ3)، (256/ هـ5)، (260/ هـ1)، (270/ هـ4)، (276/ هـ2)، (303/ هـ1)، (305/ هـ5)، (306/ هـ1)، (320/ هـ1)، (322/ هـ4)، (327/ هـ2)، (328/ هـ4)، (329/ هـ3)، (330/ هـ1)، (340/ هـ4)، (350/ هـ6-4-2)، (351/ هـ7)، (354/ هـ1)، (369/ هـ5)، (375/ هـ4).

(74) التثنية: (337/ هـ1)، (348/ هـ3)، (370/ هـ4)، (375/ هـ3).

(75) مما نص عليه المحقق من المصادر: (163/ هـ3)، (173/ هـ3)، (181/ هـ2)، (185/ هـ3)، (230/ هـ4)، (254/ هـ2)، (290/ هـ7)، (302/ هـ6)، (310/ هـ4)، ومما نص عليه من المصدر الميمي: (162/ هـ1)، (319/ هـ1)، (321/ هـ2)، ومن اسم المصدر: (142/ هـ2)، (363/ هـ3)، ومن اسم الهيئة: (252/ هـ3).

المراجع بالحروف اللاتينية

References in Roman Script

(1) abn bard, bašār, bašār bard ban yarjūḳ alʿaqīlī: daywān bašār ban bard, jamʿ watḥqīq wašrḥ: faḍīla alʿalāma samāḥa alʾastāḏ alʾimām aššayḳ: maḥmd aṭṭāhr ban ʿāšūr, ṭa1, aljazāʾir: ṭabʿ wanšr wazāra attaqāfa, 2007.

(2) abn bard, bašār, bašār bard ban yarjūḳ alʿaqīlī: daywān bašār ban bard, qadm lah wašrḥh: ṣalāḥ addayn alhawārī, ṭa1, bayrūt: maktba alhalāl, 1998.

(3) abn janī, ʾabū alfatḥ ʿaṯmān: alḳaṣāʾiṣ, taḥqīq: maḥmd ʿalī annajār, ja1, ṭa1, alqāhra: alhayʾa almaṣrya alʿāma lalktāb, 1999, ṣa34.

(4) ʾabū alfarj alʾaṣfhānī, ʿalī ban alḥasīn ban maḥmd ban ʾaḥmd ban alhayṯm almarwānī alʾamwī: alʾaġānī, taḥqīq: qaṣī alḥasīn, ja2, daṭ, dat, bayrūt: dār wamktba alhalāl.

(5) bālmr, farānk: ʿalm addalāla, tarjma: majīd almāšṭa, ṭa1, baġdād: maṭbʿa alʿamāl almarkzya, 1985, ṣa74.

(6) barūklmān, kārl: faqh allaġāt assāmya, tarjma: ramḍān ʿabd attawāb, ṭa1, arrayāḍ: maṭbʿa jāmʿa, 1397ha, ṣa14, 15.

(7) bašr, kamāl: darāsāt fī ʿalm allaġa, ṭa1, alqāhra: ṭabʿa dār almaʿārf, 1973, ṣa129, 130.

(8) aljāḥḏ, ʾabū ʿaṯmān ʿamr ban baḥr: albayān wattabyīn, taḥqīq: ʿabdussalām hārūn, ja1, ṭa1, alqāhra: ṭabʿa alhayʾa alʿāma laqṣūr attaqāfa, 2003, ṣa116.

(9) ḥasān, tamām:

(10) allaġa alʿarbya maʿnāhā wambnāhā, ṭa1, alqāhra: alhayʾa almaṣrya alʿāma lalktāb, 1973, ṣa346- 351.

(11) manāhj albaḥṯ fī allaġa, ṭa1, addār albayḍāʾ: dār attaqāfa, 1974, ṣa295.

(12) ḥasnīn, sayd ḥanfī: bašār ban bard, darāsa fī annaḏrya wattaṭbīq, ṭa1, dār attaqāfa lalṭbāʿa wannašr, 1978.

(13) alḥasīnī, ʾismāʿīl: naḏrya almaqāṣd ʿand alʾimām maḥmd aṭṭāhr ban ʿāšūr, rasāla daktūrāh, alqāhra: maḳṭūṭa bajāmʿa alʾazhr, 1995.

(14) hamaad, mahmd ʻahmd: daraasaat fee faqh al'arbya, ta1, alqaahra: daar aththaqaafa al'arbya, 2010, sa31.

(15) zaydān, jarjī: alfalsfa allaġūya, marājʿa watʿīq: marād kāml, ṭa1, alqāhra: maṭbʿa dār alhalāl, 1969, ṣa160

(16) assaʿrān, maḥmūd:

(17) allaġa walmajtmʿ rảy wamnhj, ṭa1, alqāhra: ṭabʿa dār almaʿārf, 1963, ṣa15

(18) ʿalm allaġa maqdma lalqāriʾ alʿarbī, ṭa1, alqāhra: dār alfakr alʿarbī, 1997, ṣa311.

(19) ṣaqr, nabīl ʾaḥmd: manhj alʾimām aṭṭāhr ban ʿāšūr fī attafsīr, ṭa1, alʾiskndrya: addār almaṣrya lalnšr wattawzīʿ, 2000.

(20) abd alʿazīz, maḥmd ḥasn: madḳl ʾilā allaġa, ṭa1, alqāhra: dār alfakr alʿarbī, 1988, ṣa177.

(21) ʿamr, ʾaḥmd maḳtār: ʿalm addalāla, ṭa1, alkawīt, maktba alʿarūba, 1982, ṣa69.

(22) alqazwīnī, jalāl addayn maḥmd ban ʿabd arraḥmn ban ʿamr ban ʾaḥmd ban maḥmd: alʾiyḍāḥ fī ʿalūm albalāġa, taḥqīq: ʿabd alqādr ḥasīn, alqāhra: ṭabʿa albābī alḥalbī, 1985, ṣa39.

(23) almarādī, alḥasn ban qāsm: aljanī addānī, taḥqīq: faḳr addayn qabāwa, ṭa1, bayrūt: dār alkatb alʿalmya, 1992, ṣa70

(24) wafī, ʿalī ʿabd alwāḥd: ʿalm allaġa, ṭav, alqāhra: dār nahḍa maṣr lalṭbʿ wannašr, 1988, ṣa246, 247.

(25) walfnsūn, ʾisrāʾīl: tārīḳ allaġāt assāmya, ṭa1, alqāhra: maṭbʿa alāʿtmād, 1348ha, , ṣa 262 – 264.